الشعبي ومجاهد هو الذي يذكر ذنوبه في الخلا فيستغفر منها وقال
ابن عباس وعطا هو المسبح من قوله يا جبال اوبي معه وقال قتادة
هو المصلي والحفيظ هو الذي يحفظ توبته من النقض وقال ابن عباس
هو الذي يحفظ ذنوبه حتى يرجع عنها ويستغفر منها وعن ابن عباس
ايضا الحفيظ لامر الله وقال قتادة الحفيظ لما استودعه الله
من حقه والاواب والحفيظ كلاهما من باب المبالغة ان يكون
كثير الاوب شديد الحفظ **قوله** من خشي يجوز ان يكون مجرور المحل
بدلا او بيانا لكل انتهى يعني انه بدل من كل بعد ان ابدلت لكل من
المتقين ولم يجعله بدلا اخر من نفس المتقين لانه لا يتكرر البدل
والمبدل منه واحد ويجوز ان يكون بدلا من موصوف اواب وحفيظ
قاله الزمخشري يعني ان الاصل لكل شخص اواب فيكون من خشي بدلا
من شخص المقدر قال ولا يجوز ان يكون في حكم اواب وحفيظ لان
من لا يوصف بها لا يقال الرجل من جاني جالس كما يقال الرجل الذي
جاني جالس والفرق بينهما يأتي في الفصل بعده ولا يوصف من بين
الموصولات الا بالذي يعني بقوله في حكم اواب ان يجعل من صفة
وهذا كما قال ما يجوز الا ان ابا حيان استدرك عليه الحصر فقال
بل يوصف بغير الذي من الموصولات كوصفهم بما فيه ال الموصولة
نحو الضارب والمضروب وكوصفهم بذو وذات الطائيين نحو قولهم
بالفضل ذو فضلكم به والكرامة ذات اكرمكم الله به وقد جوز ابن
عطية في من خشي ان يكون نعتا لما تقدم وهو مردود بما تقدم ويجوز
ان يرتفع من خشي على خبر ابتدا مضمر او ينصب بفعل مضمر وكلاهما على
القطع المشعر بالمدح وان يكون مبتدا خبره قول مضمر ناصب لقوله
ادخلوها اي من خشي الرحمن يقال لهم ادخلوها وحملا اولا على لفظ من
الثاني على المعنى وقيل من خشي منادى حذفت منه حرف الندا اي
يا من خشي ادخلوها باعتبار الجملتين المتقدمتين وحذف حرف
الندا سائغ والا تكون شرطية وجوابها محذوف وهو ذلك القول
ولكن زد معه كالاي فيقال لهم وبالغيب حال اي غايبا عنه
فيحتمل ان يكون حالا من الفاعل او المفعول او منهما وقيل الباء للسبب
اي خشية بسبب الغيب الذي اوعده من عذابه ويجوز ان يكون صفة
لمصدر خشي اي خشية خشية ملتبسة بالغيب **فصل** قال
ابن الخطيب اذا كان من والذي يشتركان في كونهما من الموصولات
فلماذا لا يشتركان في جواز الوصف بهما فنقول ما اسم مبهم يقع على
كل شي فمفهومه هو شي لكن الشي هو اعم الاشيا فان الجوهر هو شي والعرض
شي والواجب شي والممكن شي والاعم قبل الاخص في الفهم لانك اذا
رأيت شيا من البعد تقول اولا انه شي فاذا ظهر لك منه ما يختص
بالناس تقول انسان فاذا بان لك انه ذكر قلت انه رجل فاذا وجدته
ذا قوة تقول شجاع الى غير ذلك فالاعم اعرف وهو قبل الاخص في الفهم
فلا يجوز ان يكون صفة لان الصفة بعد الموصوف هذا من حيث المعقول
واما من حيث النحو فلان الحقايق لا يوصف بها فلا يقال جسم رجل
جاني كما يقال جسم ناطق جاني لان الوصف يقوم بالموصوف والحقيقة
تقوم بنفسها لا بغيرها فمفعول فاعل الجزاي خشي له علم **فصل**
والخوف معناهما واحد عند اهل اللغة لكن بينهما فرق وهو ان الخشية
خوف من عظمة المخشي لان تركيب حروف خ ش ي في تقاليبها يلزمه معنى
الهيبة

الهيبة يقال شيخ للسيد وللرجل الكبير السن وهما جميعا مهيبان
والخوف خشية من ضعف الخاشي لان تركيب خ و ف في تقاليبها يدل على
الضعف ويدل على ذلك انه حيث كان الخوف من عظمة المخشي قال الله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلما وقال لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته
خاشعا متصدعا من خشية الله وقال وهم من خشيته مشفقون
مع ان الملائكة والجبل اقويا وحيث كان الخوف من ضعف الخاشي سماه خوفا
قال تعالى الا تخافوا ولا تحزنوا بسبب مكروه يلحقكم في الاخرة وقال تعالى
خايفا يترقب وقال اني اخاف ان يقتلون لوحدته وضعفه هذا في
اكثر الاستعمال وربما يتخلف **فصل** معنى الاية من خاف الرحمن
فاطاعه بالغيب ولم يره وقال الضحاك والسدي يعني في الخلوة حيث
لا يراه احد قال الحسن اذا ارخى الستر واغلق الباب وجا بقلب منيب
هذه صفة مدح لان شان الخائف ان يهرب فاما المتقي فجار به لعلمه
انه لا ينجي الفرار منه وقوله منيب اي مخلص مقبل على طاعة الله تعالى
والبا في بقلب اما للتعدية واما للمصاحبة واما للسببية والقلب المنيب
كالقلب السليم في قوله تعالى اذ جاء ربه بقلب سليم اي سليم من الشرك **قوله**
ادخلوها بسلام الجار والمجرور حال من فاعل ادخلوها اي سالمين من الافات
فهي حال مقارنة او مسلما عليكم فهي حال مقدرة كقوله فادخلوها خالدين
كذا قيل وفيه نظر اذ لا مانع من مقارنة تسليم الملائكة عليهم حال الدخول
بخلاف فادخلوها فانه لا يعقل الخلود الا بعد الدخول والضمير في ادخلوها
عايد الى الجنة اي ادخلوا الجنة بسلامة من العذاب والهموم وقيل بسلام من
الله وملايكته عليهم **قوله** ذلك يوم الخلود قال ابو البقا اي زمن ذلك
يوم الخلود كانه جعل ذلك اشارة الى ما تقدم من انعام الله عليهم بما ذكر
وقيل ذلك مشار به لما بعده من الزمان كقولك هذا زيد قال الزمخشري
في قوله يوم الخلود اضمار تقديره ذلك يوم تقدير الخلود ويحتمل ان يقال
اليوم يذكر ويراد به الزمان المطلق سوا كان يوما او ليلا يقول يوم يولد
له ولد يكون السرور العظيم ولو ولد له بالليل لكان السرور حاصلا فالمراد
به الزمان فكانه تعالى قال ذلك زمان الاقامة الدايمة فان قيل المومن
قد علم انه اذا دخل الجنة خلد فيها فما فايدة القول فالجواب من وجهين
الاول ان قوله ذلك يوم الخلود قول قاله الله في الدنيا اعلاما واخبارا وليس
ذلك قولا يقوله عند قوله ادخلوها فكانه تعالى اخبر في يومنا ان ذلك اليوم
يوم الخلود الثاني ان اطمينان القلب بالقول اكثر **قوله** لهم ما يشاون
فيها يجوز ان يتعلق فيها بيشاون ويجوز ان يكون حالا من الموصول
او من عايده والاولى اولى **فصل** ما الحكمة في انه تعالى قال ادخلوها
بسلام على المخاطبة ثم قال لهم ولم يقل لكم فالجواب من وجوه الاول
ان قوله تعالى ادخلوها بسلام فيه مقدر اي يقال لهم ادخلوها فلا يكون
التفاتا الثاني انه التفات والحكمة الجمع بين الطرفين كانه تعالى يقول
عنى محلهم في غيبتهم وحضورهم ففي حضورهم الحبور وفي غيبتهم الحور
والقصور الثالث انه يجوز ان يكون قوله تعالى لهم كلاما مع الملائكة يقول
للملائكة توكلوا بخدمتهم واعلموا ان لهم ما يشاون فاحضروا بين ايديهم
ما يشاون واما انا فعندي ما لا يخطر ببالهم ولا تقدرون انتم عليه
والمزيد يحتمل ان يكون معناه الزيادة كقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى
وزيادة ويحتمل ان يكون بمعنى المفعول اي عندنا ما نزيده على ما يرجون
ويوملون قال انس وجابر هو النظر الى وجه الله الكريم **قوله تعالى**

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)